Al-Academy Journal
Issue 118
Journal homepage: https://jcofarts.uobaghdad.edu.iq
ISSN(Online) 2523-2029/ ISSN(Print) 1819-5229
DOI: https://doi.org/10.35560/jcofarts1676

The Sociology of Artistic Expression and Its Role in the Drawings of Art Education Department Students

Nibras Ali Hassoun Sadiq Al-Mariani[a] , *Saleh Ahmed Mahdi Al-Fahdawi* [a]

[a] *Department of Art Education, College of Fine Arts, University of Baghdad*

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

ARTICLEINFO

Article history:
Received 14 April 2025
Received in revised form 8 May 2025
Accepted 12 May 2025
Published 1 October 2025

Keywords:
Sociology, artistic expression, conditions.

ABSTRACT

The sociology of artistic expression is not a simple process, especially when it represents the ideas of a student who is under the influence of aesthetic emotion and does not merely copy or transmit artwork. Rather, it is a collection of repositories linked to sociological ideas, customs, and traditions, whether this copying is related to nature or from the student's own repertoire of expression and ideas.

The sociology of expression explains the artistic preoccupations of art students from a philosophical and artistic perspective, and how to find ways to employ them, what their artistic vision is, and the ways to use these methods in artistic expression and address them among students.

The research includes four chapters. The first chapter addresses the research problem, which is summarized in the following questions: (Can artistic expression be used as a sociological function? What are the philosophical and artistic preoccupations of the sociology of artistic expression of art education department students in their productions?) In addition to the importance and objective of the research (monitoring the mechanisms of the sociology of artistic expression), its limits, and defining the terms used in the research topic. The second chapter includes two topics: (The concept of sociology) and its impact on the self and society in general, and (Sociology in artistic expression) and its impact on individuals, literature, and the visual arts (drawing). The third chapter addresses the research sample, research methodology, research tool, and sample analysis. The fourth chapter addresses the most important results, conclusions, and proposed recommendations, as well as a list of sources and references and a summary of the research in both Arabic and English.

DOI: https://doi.org/10.35560/jcofarts1676
Nibras Ali Hassoun Sadiq Al-Mariani, Saleh Ahmed Mahdi Al-Fahdawi: The Sociology of Artistic Expression and Its Role in the Drawings of Art Education Department Students
Al-Academy Journal - Issue 118 -ISSN(Online) 2523-2029 /ISSN(Print) 1819-5229

سوسيولوجيا التعبير الفني واشتغالاتها في رسوم طلبة قسم التربية الفنية

نبراس علي حسون صادق المرياني[1]
صالح احمد الفهداوي[2]

الملخص:

تظهر سوسيولوجيا التعبير الفني بانها ليست عملية بسيطة، وخاصة عندما تمثل افكار الطالب الذي يقع تحت تأثير الانفعال الجمالي ولا يقوم بمجرد النقل او النسخ للعمل الفني، بل هو مجموعة من المخزونات المرتبطة بالأفكار والعادات والتقاليد السوسيولوجيا، سواء كان ذلك النسخ يتصل بالطبيعة او من مخزون التعبير الخاص بالطالب وافكاره.

وسوسيولوجيا التعبير تفسر الاشتغالات الفنية لدى طالب الفن من الناحية الفلسفية والفنية وكيفية ايجاد الطرق في توظيفها، وماهي رؤيتهم الفنية وطرق استخدام هذه الاساليب في التعبير الفني ومعالجتها لدى الطلبة، تضمن البحث اربعة فصول في الفصل الاول تناول مشكلة البحث التي تلخصت في الاسئلة الاتية (هل يمكن استخدام التعبير الفني كدالة سوسيولوجية؟ وما الاشتغالات الفلسفية والفنية لسوسيولوجيا التعبير الفني لطلبة قسم التربية الفنية في نتاجاتهم؟) فضلا عن اهمية البحث وهدفه (رصد اليات اشتغالات سوسيولوجيا التعبير الفني) وحدوده وتحديد المصطلحات الواردة في موضوع البحث. وفي الفصل الثاني تضمن مبحثين هما (مفهوم السوسيولوجيا) ومدى تأثيرها على الذات والمجتمع بصوره عامة، و (السوسيولوجيا في التعبير الفني) ومدى تأثيرها على الانسان والادب والفنون التشكيلية (الرسم) وفي الفصل الثالث تم تناول عينه البحث ومنهجية البحث واداة البحث وتحليل العينات، وفي الفصل الرابع تم تناول اهم النتائج والاستنتاجات والتوصيات المقترحات، وقائمة المصادر والمراجع وملخص البحث باللغتين العربية والانكليزية.

الكلمات المفتاحية: السوسيولوجيا، التعبير الفني، الاشتراطات.

مشكلة البحث:

يعد التعبير هو الفعل الذي يسلط الضوء على اسرار ومكونات موضوع يدور في خلد الانسان، الامر الذي يجعل من سوسيولوجيا التعبير الفني لدى طلبة الفن ليست عملية بسيطة، انما تمثل افكار الطالب الذي يقع تحت تأثير الانفعال الجمالي ولا يقوم بمجرد النقل او النسخ للعمل الفني بل هو مجموعة من المخزونات المرتبطة بالأفكار والعادات والتقاليد السوسيولوجيا، سواء كان ذلك النسخ يتصل بالطبيعة او من مخزون التعبير الخاص بالطالب وافكاره، وسوسيولوجيا التعبير تفسر الاشتغالات الفنية لدى طالب الفن من الناحية الفلسفية والفنية وكيفية ايجاد الطرق في توظيفها، وماهي رؤيتهم الفنية وطرق استخدام هذه الاساليب في التعبير الفني ومعالجتها لدى الطلبة، ان العمل الفني وسيلة للتعبير عن الجوانب الظاهرة و الباطنة في البنى المجتمعية دون تميز بين ما يعتبر فن جميل او ثقافة رفيعة المستوى، مما يسهل له اجتياز الفروق التقليدية بين الثقافة الشعبية والثقافة الرفيعة، من منظور التعبير السوسيولوجي باعتبار ان السوسيولوجيا تعني العلم الذي يحلل ويشرح المسائل الهامة في حياتنا الشخصية ومجتمعاتنا والعالم، فهو يبحث في الاسباب والنتائج الاجتماعية ويدرس المجتمعات والقوانين التي تهتم بتطورها وتغيرها، ومن ثم ما ينعكس من سوسيولوجيا على طالب الفن وعلى النتاج الفني، لذا تطرح الباحثة مشكلة بحثها في التساؤل كيف يمكننا تشغيل السوسيولوجيا في التعبير الفني او بعبارة اخرى (هل يمكن استخدام التعبير الفني كدالة سوسيولوجية؟ وما الاشتغالات الفلسفية والفنية لسوسيولوجيا التعبير الفني لطلبة قسم التربية الفنية في نتاجاتهم؟)

اهمية البحث والحاجة اليه:

1-يحقق البحث الحالي ملامسة جوهرية لسوسيولوجيا التعبير في نتاجات (الرسم) لدى طلبة قسم التربية الفنية.

2-يفيد طلبة قسم التربية الفنية في تعرفهم التعبير الفني والكشف عن المعاير الفنية والتعبيرية في رسوم طلبة قسم التربية الفنية.

هدف البحث:

رصد اليات أشتغالات سوسيولوجيا التعبير الفني.

[1] كلية الفنون الجميلة /جامعة بغداد/قسم التربية الفنية/ nebras.ali2205p@cofarts.uobaghdad.edu.iq
[2] كلية الفنون الجميلة /جامعة بغداد/قسم التربية الفنية/ saleh.ahmed@cofarts.uobaghdad.edu.iq

حدود البحث:

1-الحدود الموضوعية: دراسة سوسيولوجيا التعبير الفني (في فنون الحداثة) لرسوم طلبة قسم التربية الفنية (الصف الرابع/ الدراسة الصباحية).

2-الحدود المكانية: جامعة بغداد كلية الفنون الجميلة قسم التربية الفنية.

3-الحدود الزمانية: للعام الدراسي 2023-2024

مصطلحات البحث:

السوسيولوجيا Sociology

لغوياً: السوسيولوجيا في اللغة العربية تعني علم الاجتماع، واصل كلمة سوسيولوجيا مستحدث مؤلف من مقطعين الجذر اللاتيني sociuo وتعني المجتمع، والجذر اليوناني logos وتعني العلم او المعرفة، فهي علم المجتمع والسوسيولوجيا وليدة الحداثة.

اصطلاحاً

السوسسولوجيا هو "العلم الوضعي الذي يوصف الوقائع ويعرفها ثم يفسرها بموجب قوانين قائمة على السبب والنتيجة او على العلة والمعلول". (Al-Aswad, 1973, p. 31)

يعرفها (اوغست كونت) بانه "العلم الذي يدرس كافة النتاجات البشرية المتراكمة والمترتبة على استخدام العقل البشري". (Jad, 2012, p. 109)

ويعرف بانه "العلم الذي يدرس الانسان في حضن المجتمع ويرصد مختلف العلاقات الاجتماعية التي يسلكها الانسان مع الاخرين داخل بنية المجتمع، بالتركيز على البعد الاجتماعي فهماً وتفسيراً وتأويلاً، بمختلف الأنشطة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتربوية". (Hamdawi, 2018, p. 10)

التعريف الاجرائي: هي علم يبرز دراسة استخدام التعبير الفني كدالة لقراءة النتاج الفني على وفق المنظومة المجتمعية التي تضم متراكمات التاريخ والبيئة والفلسفة والانثروبولوجيا والعادات والقيم والمعتقدات في نتاج طالب التربية الفنية.

التعبير الفني Art Expression

اصطلاحاً:

هو "قدرة التلميذ على التعبير اللفظي عن طريق الفن التشكيلي باستخدام لغة التشكيل والوسائط التعبيرية مما يؤدي الى تفاعل التلميذ ووعيه بالمحتوى الثقافي الذي يعنيه". (Ibrahim, 1993, p. 11)

ويعرفه (كولنجود) بأنه "تعبيراً عن انفعالات الفرد وهذه الانفعالات الوحيدة التي تستطيع التعبير عنها هي انفعالات الفنان التي يشعر بها". (Collingwood, 1996, p. 391)

التعريف الاجرائي: هو ما يعبر عنه طالب التربية الفنية بواسطة الرسوم التي ينفذها وتعكس احساسه وشعوره وانفعالاته واشتغالاته وتفكيره النابع من داخله وتنفيذه على اللوحة وتقاس وفق استمارة التحليل التي اعدت لهذا الغرض.

الاشتغالات: Preoccupations

لغة:

الاشتغال في (الموسوعة الميسرة) جاءت من شغل و "الشغل هو الطاقة والقدرة على بذل الجهد". (Gharbal, 1987, p. 1087)

اصطلاحاً:

وتعرف بأنها "منظومة خاصة في فكر واحساس الفنان خاضعة لمجموعة من القواعد والتعريفات والتقنيات، لتفعيل العلاقات الشكلية بين الصورة الراسخة في ذهنه التي تدركها حواس الفنان وفق عملية النظام الجمالي وينتقي منها مدلولاته من الاشياء التي يحددها ادراكه الخاص في تنظيم الشخصية والتجارب العلمية". (Al-Afrawi, 2016, p. 76)

التعريف الاجرائي: هي اليات تركيب عناصر اشتراطات التعبير الفني التي يعتمدها طلبة التربية الفنية في تنفيذ نتاجاتهم الفنية.

الفصل الثاني: المبحث الاول: مفهوم السوسيولوجيا

ان البحث في السوسيولوجيا يستند لتدبره وتدبيره فهم خاص، حيث يرى في العلم الاجتماعي معرفة كفيلة بتفسير الظواهر والواقع الثقافي للمجتمع عن طريق النفاذ الى البنى العميقة التي تكتنز المعنى وتسهل مسالك الفهم لتحليل وفك الشفرات الثقافية الموجودة في الكثير من الحياة اليومية للمجتمع، والكشف عن أثر المعنى في مسالك الحياة اليومية ونقرأ من خلالها متون المجتمع واحتمالاته، والتاريخ الإنساني زاخر بالأحداث والمعتقدات المتنوعة وكل ما تحتويه الأصول الثقافية التي من خلالها نشرت المجتمعات حضارتها وأكدت على وجود حاضنها المتمثل بالسلطة الفكرية التي سادت تلك التجمعات البشرية منذ نشأتها وحتى عصرنا الحالي.

ان النظريات السوسيولوجيا، وسوسيولوجيا او سوسيولوجي ((sociology، او علم الاجتماع (social science)، يعني الاسم العربي لعلم السوسيولوجيا، وكلمة سوسيولوجيا تتكون من كلمتين سوسيو وتعني المجتمع، ولوجيا تعني الدراسة او العلم وبهذا فسوسيولوجيا تعني دراسة المجتمعات الإنسانية والظواهر الاجتماعية، وهي نظيرة لعلم الاجتماع وقد استخدمها العالم (اوغست كونت) في عام 1839.

ويرى (جورج زيميل) ان المهمة الاساسية لعلم الاجتماع هي التحليل الصوري، ويفسر ذلك بالتمييز بين صورة الظواهر الاجتماعية الدائمة نسبياً كالعلاقات الدينية والسياسية والاقتصادية والقرابة والصداقة، بين محتواها المتغير، وبهذا يمكن تفسير علم الاجتماع على انه يهتم بـ"دراسة الظواهر والنظم الاجتماعية على انها قائمة بالفعل وليست تصورات تعتمد على مفاهيم ذاتية، وان الملاحظة والتجربة ينبغي ان تحل محل النشاط العقلي الخالص لان افكارنا الخاصة عن الظاهرة قد لا تتفق مع واقع الظاهرة (Hassan, 1983, p. 88)

وبالرغم من ان علم الاجتماع له جذور تاريخية عميقة وممتدة الى ما قبل (الفارابي وابن خلدون)، الا انه يعد وليد الحداثة، اذ تشكل بدايات هذا العلم من قبل العالم (سانت سايمون)، واظهر صورته العلمية وفلسفته الوضعية (اوغست كونت) بوصفه مؤسس ومبتدع السوسيولوجيا، ومن ثم اتم فكرته التطورية (ماركس)، وحدد مفاهيمه الفكرية (دور كهايم)، واعطاه (ماكس فيبر) نسق خاص واستراتيجية واسعة الافق من خلال فهم المعنى وتاويلاته، فهؤلاء هم المؤسسون للتراث الكلاسيكي السوسيولوجي.

ويشير (اوغست كونت) الى انه ما من علم الا الذي يستند الى العقل والواقع، فهو يدرس الظواهر الكلية لعقل الانسان والافعال الانسانية الناتجة عن هذا العقل، كما انه لا يدرس العقل بحد ذاته انما يهتم بالنتائج المتراكمة والمتجمعة عن هذا العقل، وهذا هو مبدأ الفلسفة العقلية.

قسم (اوغست كونت) السوسيولوجيا الى قسمين رئيسين:

اولهما: خاص بالثبات والاستقرار الاجتماعي وهي الاستاتيكا الاجتماعية، اي دراسة المجتمعات الانسانية في حالة استقرارها كونها ثابتة في فترة معينة.

ثانيهما: هو الاجتماع المتحرك، اي الديناميك الاجتماعي والذي يهتم في الكشف عن التطور والتقدم في المجتمع الانساني. (Hamdan, 2014, pp. 12-13)

ترى الباحثة ان علم السوسيولوجا هو أحد فروع علم السلوك الانساني التي تحاول اكتشاف العلة والمعلول في العلاقات الاجتماعية بين الافراد، فهو يتناول دراسة العادات والاعراف، والتركيبات والمؤسسات الاجتماعية الناشئة من التفاعل بين الناس، ويحاول دراسة القوى التي تستطيع أن تكتنف تلك العادات والاعراف والمؤسسات الاجتماعية والثقافية بشكل عام.

العناصر الأساسية للسوسيولوجيا:

1- المجتمع: ويتم تحديده بناء على مجموعة مقومات وهي (الارض، السكان، العلاقات التاريخية واستمرارها).

2- الثقافة: وتعني مجموعة من الخصائص وهي (العمومية، الرمزية، الاكتساب بالتعلم).

3- البناء الاجتماعي: ويقصد به العلاقات المستقرة عبر الزمن.

4- النظام الاجتماعي: ويعني مجموعة من الادوار لمجال معين وفي أطار اجتماعي محدد.

5- العمليات الاجتماعية: وتمثل نوع من التفاعلات التي تتسبب في تغيرات ديناميكية.

6- النسق الاجتماعي: وهي تمثل عناصر المجموعة التي يؤدي كل منها عملها.

انواع السوسيولوجيا:

تتفرع السوسيولوجيا الى فروع مختلفة: (السياسية، الاقتصادية، الدينية، النفسية، التربوية، الثقافية، المعرفية، التعليمية، البيئية، العسكرية، والفنية)، ان السبب الرئيسي للتداخل والتشابك بين السوسيولوجيا والفروع الاخرى يتمثل اساسا في وحدة موضوع البحث، المجتمع الانساني، او التفاعل الانساني او الظاهرة الانسانية، فالمجتمع الانساني ظاهرة تاريخية، والظاهرة الانسانية والسلوك الانساني مشحون بالقيم، ومحدد بمتغيرات سايكولوجية واقتصادية وسياسية و قيمية وغيرها، ومن ثم فان محاولة الفصل بين ابعاد السلوك الانساني المختلفة هي محاولة بالغة الصعوبة، لان هذه الابعاد التي تنهض عليها الحياة الاجتماعية ابعاد متفاعلة ومتشابكة و ان كانت متفاضله ومتباينة. (Awda, p. 53)

تعني سوسيولوجيا الفن بكل ما له علاقة دقيقة بالفن وابداعه مع مراعاة تغيرات الزمان والمكان، الخاصة بالفنان والنتاج الفني، فالفن له قدر كبير من التجربة الانسانية والتي تنطوي تحتها جميع الممارسات والسلوكيات والمعتقدات والافكار التي يعبر عنها الفنانون نتاجات مادية تخاطب الوجدان البشري لتثير ردود افعال معينة فيهم، والفن والنتاجات الفنية مرتبطة ارتباط وثيق بالتاريخ الذي يحمل في ثناياه قوى اجتماعية شتى، يمكن من خلالها تحديد اشكال الفن في فترة تاريخية معينة. (Mustafa, 2014, p. 201)

تعد وظيفة الفن من خلال الانجازات الفنية باختلاف ضروبها اساساً لسوسيولوجيا الفن وعلم الاجتماع الفني، فالفن يهتم بالتعبير عن العواطف والافكار وما في باطن النفس البشرية ونقلها على شكل صورة رمزية، ساعد كل ذلك على الاسهام في حل بعض المشاكل الاجتماعية الفنية، كالتغيرات الثقافية التي تشهدها المجتمعات الانسانية وطبيعة التفاعل الاجتماعي وسلوكيات اجتماعية شكلت ظاهرات اجتماعية. (Al-Fahdawi, 2025, p. 115)

ان الفن التشكيلي يخلق صورا تستهدف (كوظيفة تطبيقية اجتماعية) تغيير المجتمع عبر تغيير الوعي الانساني، لذلك فان هذه النظرية قد خلقت اهمية جديدة لعملية المثاقفة بالفن بصورة خاصة وعلى الصعيد الاجتماعي بصورة عامة كمساهمة فعالة في تنمية الذائقة ووعي البصيرة والبصر. (Hamdan, 2014, p. 90)

دمجت سوسيولوجيا الفن بين الذات والمجتمع ويفسر (ميد) ان "الذات في المجتمع او الذات المجتمعية هي حصيلة تفاعل عاملين اساسيين هما العامل النفسي الداخلي الذي يعبر عن خصوصية الفرد وسماته الشخصية المتفردة والعامل الاجتماعي الذي يجسد مؤثرات البناء الاجتماعي المحيط بالفرد وان تظافر هذين العاملين بعضهما مع بعض، كما هو الذي يكون الذات الاجتماعية عند الفرد". (Al-Hassan, 2005, p. 82)

يحمل الفنان طاقة تعبيرية وصيرورة ارادة فكرية يسوغها بالخيال السوسيولوجي المرتبط برموز ومضامين فنية مندمجة بالمجتمع وظواهره فيجسدها بنتاجاته و "بالفن او الابداع الفني الذي ليس رؤية فحسب، بل هو صناعة وتنفيذ وان العمل الفني تتظافر في انتاجه ملكات العقل من الخيال ورؤية حدسية، علاوة على ملكات الحس التي تقوم بدور التنفيذ او تجسيد الرؤية في شكل مادي". (Tawfiq, 2011, p. 304)

تستنتج الباحثة ان الظاهرة الفنية هي واحدة من الظواهر الاجتماعية التي عرفتها المجتمعات الانسانية منذ القدم، فالفن نتاج اجتماعي يعكس اوجه الحياة الاجتماعية ومراحل تطورها، وبالتالي جاء اعتماد علماء الاجتماع الرواد والمعاصرين عليه كمادة معرفية لدراسة التطور الاجتماعي والفكري للمجتمع، وبهذا يمثل الفن احدى الظواهر الاجتماعية السائدة في المجتمع والتي تمثل محور دراسة علم الاجتماع، ان سوسيولوجيا الفن هي التفسير الحي لدور الفن الاجتماعي متمثلا بظواهر اجتماعية يجسدها الفنان في نتاجاته.

المبحث الثاني: خصائص التعبير الفني بالرسم

اولاً: الخصائص الجمالية

يشكل فعل الرسم من اشتراطات ورؤية تحكم صورة الذات المحمولة على الأثر وبالتحديد تلك التي تملك سمات جمالية وفنية تبحث في الفنون وجمال الذات والمعنى لتشكل حلقة الاتصال ما بين الفلسفة والفن، فالفكرة الجمالية عند الفيلسوف (هيجل) تركز "على لمعان الفكرة من جديد داخل الشخصية فما يطلق عليه انسان شيء جميل يجب ان يكون معادلا حقيقة للجمال الفني". (Eid, 1980, p. 9) ، ويكمن الربط بين الجمال والجمالية بالعمل الفني من جانب وارتباطها بالفرد والنفسية والمجتمع من جانب اخر فعندما نريد ان نجد الجمالية في الاعمال الفنية فأننا نبدأ بتفسير الرسم على انه فن مرئي يحدث من خلال خلق علاقة ما مع سطح معين بهدف التعبير عن الاشياء والافكار باستخدام الخط او اللون، وقد يكون الرسم عبارة عن مجموعة من الخطوط السريعة التي تتم بهدف تدوين بعض الملاحظات والمشاهد والخواطر لشكل ما في لحظة معينة، ويعتبر الرسم شكلاً من اشكال التعبير الفني والرسم يترجم انطباعاته الى اشكال والوان متناسقة. (Al-Daraisa & Muhammad, 2001, p. 13)

ولكل فنان اسلوب يتسم بالمغايرة بين مستوى واخر اعتماداً على التقنيات والاساليب والطرق التي يؤدي بها الفنان اعماله مثل الرسم بالفرشاة والرسم بالسكين، او بالتنقيط، او بالرش، او الرسم بالإضافة وغيرها من الطرق، كما ان هناك انواع من للرسم كالرسم البسيط، الرسوم التحضيرية، الرسوم المتكاملة، الرسم المنظوري، الرسم الميكانيكي، الرسوم المتحركة، ومهما تعددت التقنيات المستخدمة في انجاز الاعمال الفنية تبقى الخصائص الفنية تنبع من روح الفنان ذاته وتأثيره الوجداني في المادة المستخدمة.

ويعتبر العمل الفني عملية ارتباط بين مجموعة عناصر رئيسية متفاعلة فيما بينها ضمن وحدة فاعلة يستحدثها الفنان في تعبيره ويخرجها من حيز الوجود من خلال استثمار الطاقات التعبيرية الخاصة بالعناصر المكونة للعمل الفني للخروج بعمل تشكيلي مستخدماً في ذلك الزيت والأكريليك والالوان المائية والحبر... وغيرها من الدهانات المائية، بحيث يقوم الفنان باختيار شكل معين بأداء لوحته او أي مجموعة متنوعة من الاشكال الحديثة، تتضافر كل هذه الخيارات، بالإضافة الى اسلوب الفنان الخاص، ليحقق بها صورة مرئية فريدة ومختلفة. (owen, 2018, pp. 20-22) (Peter,2018,p20-22)

يرتبط التعبير الفني للرسم بالاستجابة وذلك من خلال المثيرات البصرية الجمالية والاحساس بالاستمتاع بالجمال اثناء الرسم بالنسبة للفنان والاستجابة بالنسبة للمتلقي فالجمال شيء ملازم للشعور الانساني، كما تختلف الاستجابة لمبادئ تنظيم الشكل باختلاف الافراد وما تمثله لهم تلك المبادئ من قيم جمالية شكلية خالصة مجردة او بما يرتبط بهذه الاشكال من تداعيات فكرية وروحية، فالشكل في العمل الفني يثير متعة الفرد الحسية ويثير خياله وينتقل بوعيه الى عالم من احلام اليقظة، فالعمل الفني هو وحدة مادية متكاملة يصبح اثر ذا قيمة جمالية عندما تتولد الاستجابة لدى المشاهد، فالمشاهد هو الذي يصوغ ما يريد العمل الفني قوله في تواصل حواري بين المشاهد والعمل الفني. (Amin, 2001, p. 62)

ثانياً: الخصائص الفلسفية

تتميز الفلسفة بتطور دلالاتها الى عدة اطوار وبهذا فان تعريفها يختلف باختلاف الفلاسفة الذين وضعوا لها حدود وتعريفات، منها البحث عن الحقيقة، وحب المعرفة. والفلسفة بشكل عام تطلق على اراء محددة ونظريات خاصة للكون والنبوءات وصارت تعني بالعقل وفيها أصبح العقل مصدرا للتلقي عند الفلاسفة، ويمكن تعريف الفلسفة بشكل عام "هي النظر العقلي المتحرر من كل قيود او سلطه تفرض عليه من الخارج، بحيث يكون العقل حاكما على الروح، والعرف، ونحو ذلك". (Al-Saud, 2010, p. 133)

لقد تعددت الرؤى والمفاهيم التي تشير الى التعبير وماهيته ودلالاته وعلاقته بالعمل الفني ولهاذا اعتمدت الباحثة على التناول التعبير من وجهه نظر الفلاسفة والنقاد، اذ تنقسم الفلسفة باعتبار موضوعاتها الى ثلاثة اقسام:

1-الفلسفه الحسية: وهي التي تتصل بالحواس، وموضوعها عالم الطبيعة.

2-الفلسفه النظرية العقلية: وهي تتسم بالاستدلال البرهاني، والنظر الاستنباطي.

3-الفلسفه الإشرافية: وهي التي تنال بالحدس، والاستلهام. ونجد ان للفلاسفة توجهات عدة وعلى اختلاف توجهاته الفكرية والدلالية التي تتداخل مع مفردات التعبير الحدسي والذاتي، كونها مفاهيم فليفيه لابد من معرفتها ورصدها لفحص موضوع التعبير واليات اشتغالها، و من هنا يكن ان نبين الاسس الفلسفية في الفن والمدارس التي انبثقت عن الفلسفات كون هذه المدارس بمجملها تعبر عن احاسيس الفنان الخاصة وعن افكاره وكان لهذه المدارس اسلوبا خاصا يميزها عن غيرها الا ان الكثير من الفنانين كانوا ينتمون لا كثر من مدرسه مما يجعل من لوحات هذه المدارس تتداخل فيما بينها، وتعرف المدارس الفنية على انها مجموعه مدارس متمردة بشكل واعٍ عن الفن الاكاديمي، تبناها فنانون شباب عرضوا اعمالهم برغم اعتراض الذوق العام، وكانت هذه المداس بمجملها تعبر عن احاسيس الفنان الخاصة وعن ظروفه الاجتماعية والنفسية وافكاره بعيدا عن الاسلوب الكلاسيكي الممتد من الاغريق والرومان، وبرزت المدارس الفنية المختلفة من حيث الافكار والتكنيك، وقد ارتبطت هذه المدارس بالفن التشكيلي الذي ساد من قبل عام (1497) وحتى بعد العام (1918)، وكان لكل مدرسه من هذه المدارس اسلوباً خاصاً يميزها عن غيرها الا ان كثيرا من الفنانين كانوا ينتمون لأكثر من مدرسه مما يجعل من لوحات هذه المدارس تتداخل فيما بينها.

غير اننا اذا ما حاولنا تحديد خصائص التعبير الفني في اطار فلسفي كونه تعبير الي او تعبير انفعالي فسوف نجد ان التعبير الفني يختلف عنهما بانه تعبير ارادي يقترن بخلف فني يدخل في التراث الثقافي في المجتمع ومن ثم لا يعد كل تعبير فناً، فالضحك والبكاء... تعبيرات فسيولوجيا لا ارادية ولا تدخل ضمن التراث الثقافي اذ يتميز التعبير بانه غاية في ذاته وليس وسيلة الى غاية عملية اخرى فقد يعبر الانسان عن حاجته الى شيء ما وبمجرد تلبيه هذه الحاجة لا يبقى لمثل هذا التعبير أي اهميه اما التعبير الفني فلا يرتبط بتحقيق حاجات ما، اذ نلاحظ ان قيمه العمل الفني تظل ثابتة. (Matar, p. 48)

اما عندما نتحدث عن الجمال الطبيعي والجمال الفني، نلاحظ ان (هيجل) قدم مقارنه واكد فيها على اهميه الاستجابة الخاصة بالفعل والروح للأعمال الفنية فالعمل الفني ليس متمحور حول ذاته ولا يكتمل الا من خلال استجابات المتلقين، وفي تعبيره عن الجمال "بانه الفكرة التي تعبر عن الوحدة المباشرة بين الذات والموضوع وهذا الجمال لا يتحقق الا في الجمال الفني لأنه ينبع من الروح او الانسان بينما الجمال الطبيعي هو اول صورة من صور الجمال او الصور الحسه الاولى التي تتجلى فيها الفكرة". (Abdul Hamid, 2001, pp. 109-110)

ويعتبر الحدس نوعنا من انوع التعبير الفني فهو يمثل التعاطف العقلي الذي يعبر عن الباطن لدى الفنان وهذا ما الذي لا يمكن وصفه او التعبير عنه وهذا يضعه قريبا من الادراك الحسي الخارجي حدساً جمالياً باطنياً يستطيع الفنان عن طريقه النفاذ الى الفرد والتعبير عن جوهره. (Ibrahim Z. , 1966, p. 20)

اما التعبير الفني لدى (جون ديوي) يتحول الى خبرة عندما يكون اجتماعيا متداولا فيتحول عند اذن الفن الى واقع مرئي يعمل في مستويات الانسان الطبيعية ويتعامل مع حقائقه المادية ولا بد له ان يتفاعل مع خبراته السابقة والمكتسبة في رائيه، ولما كان التعبير عن الخبرة تعبيرا عاما مشتركا ذلك لان الخبرات هي ما عمل على صياغتها من خبرات سابقه ولإيجاد الارتباط بين فعل التعبير وموضوعه في المادة الخام التي تعد مهمه في انجاز فعل التعبير الذي تحققه العاصر كالخطوط والالوان لان الخطوط المرسومة تحقق عدة وظائف تقترن لتزيد القوه التعبيرية في تجسم معنى المساحة والحجم والحركة وتسهم في زياده سائر اجزاء الصورة و تربط أجزاءً بعضها بالأخر فتبرز الكل في شكل تعبيري قوي. (Dewey, 1963, pp. 158-159)

ولما كان المضمون التعبيري مبنيا على العناصر الاخرى للعمل فلا بد ان يمكون فريدا مثل ما يكون العمل ذاته وليس من الضروري ان يكون التعبير اسقاطا على العمل، ويمكن القول بان السمات التعبيرية ليس محلقه بالهواء بل لها جذور متصلة في الأوجه المادية والشكلية والتصويرية للعمل فهي جميعا تساعد على نسبه المضمون التعبيري الى العمل اذ ربط التعبير بالعاطفة لا يكون مطبقا انما يكون العمل المعبر هو العمل المؤثر ولا بد من التميز بين التعبير والتأثير فكثيرا من الاعمال الفنية المعبرة لا تنطوي على عواطف صاخبة وتأثيرات انفعالية حادة بل هي تبدو الى الانتاج الهادئ وتستند الى الاصالة والعمق والصدق الفني في تعبيره الدلالي. (ibrahem, 1973, p. 98)

وباعتبار بان التعبير عن الفن هو ذاتي أي انه تجسيداً لما يجول في خيال وخاطر الفان فانه يمكن ان يشترك فنانون في تجسيدهم لموضوع واحد في اعمالهم لان نجد ان اشكال واساليب التعبير عن ذلك الموضوع تختلف بدرجات كبيرة اذ يمكن وصف التعبير على انه تجسيد او اظهار خاص للمشاعر والعواطف والانفعالات الخاصة بالفنان بخصوص ذلك الموضوع.

ثالثاً: الخصائص الفنية

الخصائص هي الصفات والمميزات التي تميز الفرد عن غيره من الافراد والتي تحدد كينونته او جوهره، أي انها السمة والميزة التي تدل على جوهر الشيء ومظهره وفيها أن تفسر الصفة والميزة للفرد في التعبير الفني عن انجازه لعمله الفني (الرسم)، وتجد الباحثة ان هنالك مقتربات فكرية وبنائيه تطال التكوينات الفنية في رسوم طلبة التربية الفنية، وان موضوع الخصائص يقودنا الى كشف الغطاء عن اهم المميزات والخصائص الموجودة في طبيعة هذه الاعمال الفنية استناداً الى فهم المستوى التعبيري لديهم وذلك من خلال فرض هيمنه صورة تعبيرية للأشكال الفنية التي تعبر عن المحتوى التركيبي لتنويعات العناصر البصرية ضمن اطار المؤثرات الذاتية والانطباعات الشخصية التي تعكس النمط الواقعي للوحه الفنية وتخضع عناصر هذه الرسوم لدى الطلبة الى الاليات التي يتبعا تبعاً للأفكار والمضامين المراد التعبير عنها ويمكن ان ينتج من العمل الفني نوع الاختلاط فيما بين الادراك الحسي والادراك العقلي، وبين الحقيقة الذهنية وبين الحقيقة المرئية، لذلك فهم ينتجون رسوما هي خليط من هذين الادراكين. (Al-Basyouni, 1965, pp. 310-311)

ويمكن ان نميز الخصائص و القدرات الفنية للطالب التي يمكن استثمارها في التعبير من خلال الممارسات الجمالية في مجالات الفن التشكيلي المختلفة، ومن اهمها الرسم اذ ان الفن بصورة عامة والرسم بصوره خاصة هو احد الفنون التي تساعدنا في تكوين قدرات التعبير عند الطالب وتختلف هذه القدرات اختلافا نسبياً في التعبير الفني لاختلاف الافكار والمرجعيات والصور المطبوعة في اذهان الطلبة من واقع مشاهداتهم واختلاطاتهم وممارساتهم الحياتية بالعالم الخارجي وهذه الصور تكون كامنة في الا شعور وتعبر عن اشياء واقعية ورمزية وتعبيرية وان لهذه الافكار خصائص تكون غير ظاهرة ولا يمكن ادراكها وفهمها بصورة مباشرة، اذ ان يعبر عن احساسه وعواطفه وما يشعر به من مشاعر الفرح او الحزن او الانطوائية او التفاؤل او الكآبة او السعادة او الالم... وغيرها من المشاعر اذ يمكن ترجمتها في اللوحة عن طريق الرسم والتعبير بما يمكن تفسيره من ذلك الانطباع الذي ينقله الطالب في اللوحة.

نجد ان هنالك عدد من الجوانب التي تنميها التربية الفنية والتي تتعلق بالطلبة حيث تسعى لتحقيقها وهي (الجوانب الفكرية، الجوانب الوجدانية، الجوانب البصيرة، الجوانب الاجتماعية، الجوانب المهارية، الجوانب الابداعية، الجوانب الجمالية). (Al-Saud, 2010, p. 120)

وهناك سمات وخصائص للعمل الفني نلاحظ ان الفنان او الطالب يختار منها ما هو اكثر اهميه وما يتناسب مع موضوعه وما يعبر عن احساسه، ومن اهم عناصر فن الرسم (الخطوط، الالوان، الشكل، الحجم، الفراغ، التكوين، الاتجاه، الملمس، الاسلوب و التناغم في اللوحة، الوقت و الحركة) وهذه العناصر بدورها تعبر عن الاسس التربوية التي تساعد على تنميه القدرة على التحليل والتنظيم والربط للمعلومات والاشكال للأعمال الفنية وتساعد ايضا في تنمية القدرة على ممارسة التجارب في حل المشكلات الفنية المرتبطة بتنفيذ تلك النتاجات الفنية، وتعزز من القدرة على الملاحظة باستخدام الحواس المختلفة وتنمي القدرة على التجريب وممارسه المحاولات الفنية من اجل الوصول الى التصميم النهائي للطلبة بتنفيذ تلك النتاجات الفنية، نجد ان هذه المهارات الفنية التي يكتسبها الطالب من خلال الممارسة والتطبيق في اتقان العمل الفني من خلال اتباعه للعناصر والاسس الفنية وهذه الخصائص التي تتشكل متناسق يمتاز بالدقة والمهارة، اضافه الى تنمية القدرات على تحقيق الغرض الجمالي والوظيفي لتلك النتاجات وبهذا ينبغي لطلاب الفنون ان يمتلكوا المهارات الخاصة بمجالات الفنون المختلفة مع القدرة العلية على تطوير الرسم بشكل خاص والقدرة على التعبير الفني والتمكن من تفسيرات ذات معنى واحكام جمالية خاصة بأعماله واعمال الفنانين الاخرين وبمعنى ان يكونوا قادرين على التحليل، والتفسير، والتقويم النقدي الفني للأعمال الفنية.

ويستند التعبير الفني في رسوم طلبة التربية الفنية الى قيم (تربوية وتعليمية وسلوكية)

اولاً: القيم التربوية: تعد التربية نشاط انساني اجتماعي وهي من ضروريات الحياة الانسانية، وينطوي عليها اعداد المواطن الصالح، ويستمد المجتمع قيمه التربوية اساساً من التصور الذي يطرحه ذلك المجتمع عن مستقبله، فأهداف التربية هي اهداف الحياة وبما ان النظام التربوي يؤهل الفرد لحياته الحاضرة والمقبلة، لذا تظم القيم والمعارف والاتجاهات والمفاهيم واكتساب المهارات التي ينبغي ان تكون جزاءً من شخصية الطلبة لكي يتسنى لهم العيش بانسجام ضمن ثقافتهم وحضارتهم وتقاليدهم وآدابهم وفنونهم وتاريخهم وواقعهم وطموحهم، ونجد ان القيم التربوية في الفن تبدأ منذ الطفولة لدى الانسان وتشكل في الفن نقطة تحول كبيرة في الفنون وانواعها.

تساعد القيم التربوية في تحقيق اهداف التربية ومن اهمها:

1-نقل التراث الثقافي وتوظيفه عبر مؤسسات التربية ووسائل الاعلام بطريقة مدروسة.

2-نقل التراث الاجتماعي من عادات وتقاليد، وقيم، واساليب العيش، والعمل.

3-ترقية اوجه الكمال من خلال خلق مجالات ابداعية جديدة في الفن واعطاء القيم الروحية والاخلاقية والجمالية عمقاً يزيد من اهمية الانسان في سلم التطور. (Afrij, 2000, p. 27)

ثانياً: القيم التعليمية: التعليم وسيلة من الوسائل التي تعرف الطالبة بالقيم المقبولة وغير المقبولة في المجتمع لأنه يعكس طبيعة البيئة التي تحيط بالطلبة ويسهم في تطوير طريقة افكارهم وتقيمهم للأحداث المحيطة بهم من خلال التأمل والتفكير بما يمر به الطالب وما يفعله والتعبير عن ذلك وبناء معانٍ ومفاهيم، واستعادة استعمال الحواس في التعليم ببناء الفكر والمعرفة عن طريق تفاعل ديناميكي من المعلم الى المتعلم لإكسابه خبرات تعليمية جديدة وتعديل سلوكه في الاتجاه المرغوب تحقيقه من خلال اعداد وتكرار المهارات الفنية بشكل يسهم في انجاح عملية التعليم بوقت وجهد اقل.

ثالثاً: القيم السلوكية: شكلت القيم على مر العصور اطارا مرجعيا يحكم سلوك الافراد ويوجه تصرفاتهم، كما انها تحفظ للمجتمع تجانسه وتماسكه وترابطه وتنظيم وضبط سلوك الجماعة بطريقة حضارية فهي تعبير يدل على مجموعة الصفات الاخلاقية التي تميز فيها البشر والتي تقوم الحياة الانسانية عليها، ولان الرسم يسهم في تطوير الذائقة الجمالية للطالب فهو يشجع على ممارسته للتعبير والتأمل والاندماج في عمله، فالرسم هو رسالة التعبير الفني التي يجب ان نفهم معانيها ونهتم بقيمتها وما هو مكنون فيها من اهمية للسلام والمحبة والخير والشر والصلاح والابتعاد عن العنف والافكار السلبية، "فالقيم ليست اجزاء من معلومات معروفة وواضحة انها تتضمن افكارا عميقة ومشاعر ترتبط بحياة الناس بمعنى ادق، انها المثل التي يقبلها افراد المجموعات الاجتماعية بشكل ظاهر او ضمني والتي تؤثر في سلوك الجماعة". (Al-Ubaidi, 2013, p. 225)

وتجد الباحثة ان ممارسة طلبة التربية الفنية لفن الرسم يعد تعبير فني اذ يعكس ما في داخله من افكار وميول وقيم مكتسبة ومشاعر وانفعالات والتي تتباين حسب اختلاف الزمان والمكان والمجتمع الذي ينتمي اليه، وبالتالي يقوم بتنفيذها في العمل الفني وفق القيم التي هي تمثل المعايير والاهداف المنشودة التي تقوم عليها التربية والتعليم والافعال السلوكية المراد تقويمها للطلبة.

ما أسفر عنه الإطار النظري من مؤشرات

1-تترجم نتاجات الطلبة في ضوء قدراتهم على نقل الإحساس الفني الى الاخرين جيداً او رديئاً.

2-تختلف القيم الجمالية لنتاج الطلبة من فن الى اخر فلكل فن قيمته الجمالية الخاصة به، كما ان لكل مدرسة فنية اساليبها وافكارها ومعالجاتها التي تميزها عن غيرها.

3-يكتسب الطالب كل من القيم الفنية والجمالية والفكرية التي تنتمي التفكير والتعبير بشكل جيد.

4-تعدد المواد التعبيرية التي تشحن الاحساس الفني للطالب من اجل ايصال الرسالة الانسانية.

5-تزود الطلبة بالأفكار والنظم والخبرات والمهارات التي تساعدهم على مواجهة وإدراك قيم الحق والخير والجمال وتحقيق الاستقرار في ذاته.

6-تنمي عناصر العمل الفني مهارات الطلبة وخبراتهم وقدراتهم ومواهبهم الفنية والثقافية مع مراعات المرجعية الفنية التي ينتمي اليها كالتنقيط او الرش او التبقيع او الكولاج.

7-تعبير الطالب في الرسم هو الهدف الاسمي لبلوغ السعادة بتنفيذه الاعمال التي يراها قريبة من افكاره واحساسه بشرط مراعاة الاسلوب التربوي الذي يعكس الثقافة في النتاج.

8-تحليل القيم بشكل رغبة او احساس بالذات فقد يبدو شكل او تعبير معين ذا اهمية لشخص ما، وليس له اهمية لشخص اخر.

9-تمثل الخصائص التربوية تنمية قدرات الطلبة على اكتساب المعارف والمهارات والثقافة الفنية وفهمها على حل مشكلاتهم وتعزيز القيم الايجابية وتعديل القيم السلبية.

الفصل الثالث: أجرأت البحث

منهجية البحث: اعتمد المنهج الوصفي التحليلي في بناء اجراءات البحث كونه يعد ملائماً لهدف البحث.

مجتمع البحث: يتكون مجتمع البحث الحالي من (20) نتاجاً فنياً (رسم) انجزها طلبة الصف الرابع_ الدراسة الصباحية، لقسم التربية الفنية/ جامعة بغداد للعام الدراسي 2023-2024

عينة البحث: تم تحديد (4) نتاجات فنية بصورة قصدية لتناولها الموضوعات السوسيولوجية، كما في الجدول ادناه:

اسم الطالب	اسم العمل	سنة الانجاز	القياسات
حيدر معن	بغداد	2024	120×100
فاطمة كريم	الصرخة	2024	120×100
ملاك كرم	ذكريات	2023	120×100
كوثر وليد	تكوين	2023	120×100

اداة البحث: تم بناء أداة البحث في ضوء مؤشرات الإطار النظري وفي ضوء الخبرة الذاتية للباحثين وقد تكونت الأداة من (11 فقرة تتمحور حول استكشاف الدلالة السوسيولوجية في التعبير الفني) والتي تم عرضها على مجموعة من السادة المحكمين ونالت موافقتهم جميعا وقد اعتمد الباحثان صدق المحكمين كمؤشر على ثبات الأداة.

تحليل العينات:

العينة (1)

اسم العمل: بغداد

اسم الطالب: حيدر معن

سنة الانتاج: 2024

الابعاد: 120×100

المادة: أكريليك على القماش

الوصف البصري: صورة لسيدة متشحة برداء تراثي تضع على راسها عباءة متعددة الطبقات تقف امام جدار مكتوب عليه في الجانب الايسر كلمة بغداد وترتدي حلق تراثي في يسار اذنها ومن جهة اليمين تظهر تميمة العين عن الحسد.

التحليل: تشير الدلالة السوسيولوجية للوحة التي نفذا الطالب بان الوصف يحمل المعنى التراثي من خلال اسم بغداد كونها عاصمة السلام والتراث والاصالة، وتقف السيدة بكل ثقة وفخر لانتمائها الى هذه المدينة وكأنها تقول انا بغداد انا الصمود والقوة، وهي ترتدي عباءة متعددة الالوان كون مدينة بغداد تحتضن ابنائها من جميع مدنها ومحافظاتها وباختلاف اطيافها فجميعهم تجمعهم بغداد.

لقد فسرت الدلالة السوسيولوجية تعبيراً عن ان بغداد هي السيدة الوقورة والأم الحنونة التي تقف متصدية لجميع الظروف ويدل الون (الاخضر) في خلفية كلمة بغداد على الحب والعطاء والاستمرارية والديمومة، وتعدد الوان غطاء الراس (الاصفر، الاخضر، الابيض، الازرق، الاسود) دليل على تعدد اطياف المجتمع البغدادي والذي جميعهم على اعلى قمة راس السيدة فهنا

دليل الاحترام والتقدير، وباستعمال الرمز الدلالي لدفع عين الحاسد في اللوحة دليل الخوف من الغرباء والحاسدين والاعداء وهي تضعها لتدفع عنهم الضرر وهذا متعارف في الموروث الشعبي.

العينة (2)

اسم العمل: الصرخة

اسم الطالبة: فاطمة كريم

سنة الانتاج: 2024

الابعاد: 100×120

المادة: أكريليك على القماش

الوصف البصري: صورة لشخص يقف وحيداً وهو يصرخ بقوة وكأن وجهه ينسلخ من شدة الصراخ الهلع والخوف والصدمة يقف، بشكل امامي يخرج من راسة عامود من الابخرة، ويتدلى فمه للأسفل من شدة الصرخة.

التحليل: تشير الدلالة السوسيولوجية للوحة المرسومة من قبل الطالبة بان الوصف يحمل معنى مشكلات واحزان تمثلت بالقسوة من الاخر نتيجة ظاهرة الارهاب والاعتداء والصراع الذي يعيشه الانسان أثر القوة والتهميش لحقوق الانسان في هذه الحياة بطريقة مأساوية تجعل منه في حالة ضياع وصدمة جعلته يتلاشى في هذا الواقع المؤلم.

لقد فسرت الدلالات السوسيولوجي الالم بألوان كئيبة وحزينة من خلال استعمال اللون الاسود مع الاحمر في خلفية اللوحة كما ان الوجه يقترب من شكل الجمجمة وهو بلون مائل للرمادي وبضربات الاسود دليل الحزن ويحرج من الفم المفتوح بصرخة قوية لون احمر بدلالات دموية تجسد الالم الما اعلى الراس فيظهر لون ابيض متداخل بالأحمر وكأنه بخار فيه تتلاشى الافكار وضياع الانسان في مجتمع ظالم وقاسي وهذه احدى ظواهر التنمر المجتمعي التي يعاني منها الفرد.

العينة (3)

اسم العمل: ذكريات

اسم الطلبة: ملاك كرم

سنة الانتاج: 2023

الابعاد: 100×120

المادة: أكريليك على القماش

الوصف البصري: صورة لشخص يقف بشكل جانبي وهو مغمض العين، وفي منتصف اللوحة تتجسد صورة فتاة بدون معالم وبشكل ضبابي طائرة في فضاء اللوحة.

التحليل: تشير الدلالة السوسيولوجية للوحة المرسومة من قبل الطالبة بأنها تحمل معنى سيكولوجي تدل على الحلم والامل الضائع الذي يجول في النفس البشرية وهو اسقاط ذاتي يعكس امنية الفرد في ارادة تحقيق غايات ورغبات تبددت وتلاشت من دون الحصول عليها بسبب التحكم القهري من المجتمع على ذلك الشخص الذي اراد الحصول على حقه في الحب، وفي الجانب الاخر تظهر صورة لفتاة حزينة تضع يدها على عيناها دليل الحزن والاستسلام وكأنها تتلاشى وتضيع في عالم المجهول، استخدمت الالوان الضبابية على خلفية سوداء، وتحمل اللوحة دلالة سوسيولوجية رمزية لظاهرة سلب حقوق من الفرد فيما يريد وما يتمنى.

العينة (4)

اسم العمل: تكوين

اسم الطلب: كوثر وليد

سنة الانتاج: 2023

الابعاد: 100×120

المادة: أكريليك على القماش

الوصف البصري: نشاهد سطحاً تصويرياً مربع الشكل مقسم الى اشكال هندسية ومساحات متلاصقة مكونته كتلة واحدة بخلفية سوداء مقسمة الوجه الى قسمين في كل قسم عين، ولكنها غير متناظرة، الجزء العلوي الايسر يظهر شكل مربع بخطوط جانبية كالسلم وفي الجزء الايمن تظهر الاشكال منحنية وفيها مربع بوسطه خطوط افقية، وفيها دوائر لأربعة عيون ثلاثة في جهة اليسار وواحدة في يمين الشكل.

التحليل: ان هذا التجميع بين اجزاء الوجه يشير الى الاحساس برغبة التكامل عندما يندمج الفرد مع الاخر ويرفض الانفصال والتمزيق رغبة منه الارتباط باللحمة الاجتماعية فالوجه يربط عيون لا اكثر من شخص احدهما يخاف الابتعاد عن الاخر بنظرة تمسك وتتابع وتحت كل عين مجموعة من الخطوط تمثل الارتباط والخوف من الانفصال مع الاخر ، ترتبط العين بالدلالة السومرية والحضارة العراقية الاصيلة وهذا دليل سوسيولوجي على التمسك بالماضي العريق وتمثل المشهد الفينومينولوجي، كما ان وجود العيون بالوان الازرق يعكس الموروث الشعبي السائد لدى التقاليد العراقية وتهدف الى حجب التعاويذ السحرية خوفا من الحسد والأمثولات الخرافية.

الفصل الرابع

النتائج والاستنتاجات:

1-هيمنة العناصر الفنية والاسس الجمالية في التعبير الفني متمثلاً بالأداء الحركي ونوع الاسلوب وتعدد الخامات وتقنيات الاظهار، متجهة نحو فنون الحداثة.

2-تناول قضايا ذات معنى ودلالة تعبيرية تخاطر الوجدان والحس الاجتماعي المشترك.

3-شكلت سوسيولوجيا التعبير الفني والاسس الجمالية الهدف والغاية الحقيقية في رسوم طلبة التربية الفنية.

4-تتسم رسوم الطلبة بالرمزية والتعبيرية مستندةً على فهم الثقافة والحرية وفق القيم المقبولة مجتمعياً.

5-تتميز رسوم الطلبة بطابع جمالي فني وتعبيري يحمل معاني تربط الواقع بالخيال مجسداً المظاهر السائدة في المجتمع.

التوصيات:

1-تشجيع طلبة الدراسات العليا على تقصي الاشتراطات الجمالية واليات اشتغالها في التعبير الفني.

2-الدعوة لاستحداث مادة سوسيولوجيا الفن وتفعيل المفاهيم الجمالية للتعبير الفني لطلبة التربية الفنية.

المقترحات:

أثر برنامج تعليمي قائم على السوسيولوجيا في تنمية مهارات التعبير الفني وعلاقتها بمفهوم الذات.

Conclusion:

1. The dominance of artistic elements and aesthetic foundations in artistic expression, represented by kinetic performance, the variety of styles, and the diversity of materials and display techniques, is moving toward modern arts.
2. Addressing issues of meaningful and expressive significance that engage the conscience and shared social sense.
3. The sociology of artistic expression and aesthetic foundations constitute the true goal and purpose of art education students' drawings.
4. The students' drawings are characterized by symbolism and expressiveness, based on an understanding of culture and freedom in accordance with socially accepted values.
5. The students' drawings are characterized by an aesthetic, artistic, and expressive character, carrying meanings that connect reality with imagination, embodying the prevailing phenomena in society.

References:

1. Abdul Hamid, S. (2001). *Aesthetic Preference: A Study in the Psychology of Artistic Taste.* World of Knowledge Series, National Council for Culture, Arts and Letters, Kuwait.
2. Afrij, S. S. (2000). *Introduction to Education* (1 ed.). Dar Al-Fikr for Printing and Publishing, Amman.
3. Al-Afrawi, N. (2016). *Artistic Icons.* Fantasia Publishing, Arab Republic of Egypt.
4. Al-Aswad, S. (1973). *Political Sociology.* Al-Irshad Press, University of Baghdad, Baghdad.
5. Al-Basyouni, M. (1965). *Artistic Culture and Education.* Dar Al-Maaref, Egypt.
6. Al-Daraisa, M. A., & Muhammad, A. (2001). *The General Foundations of Free Drawing* (1 ed.). Arab Community Library for Publishing and Distribution, Amman, Jordan.
7. Al-Fahdawi, S. A.-J. (2025). Artistic Activity and Its Role in Aesthetic Response. *Al-Academy Journal*(115), 119.
8. Al-Hassan, I. M. (2005). *Advanced Social Theory* (1 ed.). Dar Al-Awael, Jordan.
9. Al-Saud, K. M. (2010). *Art Education Curricula between Theory and Pedagogy* (1 ed., Vol. 1). Wael Publishing House.
10. Al-Ubaidi, J. M. (2013). *Value and Aesthetic Standards in Contemporary Painting* (1 ed.). Dhifaf Publishing House, Baghdad, Iraq.
11. Amin, M. J. (2001). *Aesthetic Judgment between Sensory Perception and Artistic Appreciation, Master's Thesis.* College of Fine Arts, University of Baghdad.
12. Awda, M. (n.d.). *Foundations of Sociology.* Dar Al-Nahda Al-Arabiya, Beirut.
13. Collingwood, G. (1996). *Principles of Art.* (M. Mahmoud, Trans.) Egyptian Printing House, Egypt.
14. Dewey, J. (1963). *Art as Experience.* (Z. Ibrahim, Trans.) Franklin Printing and Publishing Foundation, Beirut.
15. Eid, K. (1980). *Aesthetics of the Arts.* Dar Al-Jahiz Publishing, Baghdad.
16. Gharbal, M. S. (1987). *The Simplified Arabic Encyclopedia* (Vol. 2). Dar Nahdet Lubnan, Beirut.
17. Hamdan, Y. H. (2014). *Sociology of Contemporary Ceramics in Iraq, Master's Thesis.* Fine Arts/Ceramics, College of Fine Arts, University of Baghdad.
18. Hamdawi, J. (2018). *sociology of Education* (1 ed.). Hamdawi Cultural Publications, Tetouan.
19. Hassan, H. A.-H. (1983). *Literary Sociology* (1 ed.). University Foundation.
20. ibrahem. (1973). *The Artist and the Human.* Gharib Printing Library, Cairo.
21. Ibrahim, A. T. (1993). *Building a Curriculum Addressing the Problems of Artistic Practice for Secondary School Students, PhD Thesis.* Faculty of Education, Ain Shams University.
22. Ibrahim, Z. (1966). *The Philosophy of Art in Contemporary Thought.* Misr Library.
23. Jad, M. M. (2012). *Social Theories: Classical Trends and Currents* (1 ed.). Al-Intishar Foundation, Beirut.
24. Matar, A. H. (n.d.). *Introduction to Aesthetics.* Dar Al-Thaqafa for Publishing and Distribution.
25. Mustafa, H. A.-S. (2014). *The Aesthetic Dimensions of Semiotics of Significant Communication and Its Manifestations in Postmodern Arts.* Middle East Research Journal, Volume 9, Issue 68.
26. owen, P. D. (2018). *painting.* www.Britannica.com.
27. Tawfiq, S. M. (2011). *The Metaphysics of Art according to Schopenhauer.* Dar Al-Tanweer, Beirut.